Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم قدم رسول الله ﷺ إلى مكة، وقومه أشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه، إلا قليلا مستضعفين ممن آمن به، فكان رسول الله ﷺ يعرض نفسه فى المواسم على قبائل العرب، يدعوهم إلى الله، ويخبرهم أنه نبى مرسل، ويسألهم أن يصدقوه، ويمنعوه حتى يبين لهم ما بعثه الله به.

ونعود إلى موقفه ﷺ وهو عائد من الطائف، وليس له من حمى إلا حمى الله عز وجل، وقد فاضت نفسه بذلك الدعاء الضارع، فى صدق ويقين بأنه «**إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى**».

كان الدعاء حارا عميقا، منبعثا من نفس مكلومة جريحة، ولكنها راضية، وكيف لا ترضى وهى نفس سيد الخلق وخاتم الرسل الذى أوحى إليه ربه فيما أوحى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [1]. إنه دعاء نفس تقوم بأعظم دعوة فى الوجود، فيهون فى سبيلها كل أمر مهما كان عنيفا، وكل شدة مهما تكن بالغة، فهو ﷺ، يقبل ما قدره الله تعالى وما يرضاه، ولا يهمه شىء فى الوجود، إلا أن يغضب عليه رب هذا الوجود، وما دون ذلك يهون. . و «**إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى**».

وكانت جائزة هذه النفس الراضية أن يستجيب الله دعاءها، ويبين لنبيه أنه معه، وفى أشد الأوقات ظلاما يضىء ذلك القلب النقى

(١) سورة الضحى: الآية ٥.